مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (3)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (3) 2015

الشعور بالذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمدينة دمشق

جبران يوسف عاقل*

(تاريخ الإيداع 12 / 5 / 2015. قبل للنشر في 30 / 6 / 2015)

ملخّص

هدف البحث الحالي إلى دراسة العلاقة بين الشعور بالذات والأفكار اللاعقلانية، كما هدف إلى تعرف الفروق في الشعور بالذات والأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس. تكونت عينة البحث من(330)طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الثانوي بمدينة دمشق. واستخدم في البحث مقياس الشعور بالذات (اعداد فينيشتاين وآخرون 1975) ومقياس الأفكار اللاعقلانية (اعداد المغربل 2010). توصل البحث إلى أنه توجد علاقة دالة احصائياً بين الشعور الخاص والعام بالذات والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث. كما توجد فروق في الشعور بالذات تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث. لا توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالذات، الأفكار اللاعقلانية.

*ماجستير – علم نفس النمو – جامعة دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (3)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (3) 2015

Self-Consciousness and its Relationship with Irrational Thoughts in a Sample of First-Secondary Class Students in Damascus City

Jibran akel*

(Received 12 / 5 / 2015. Accepted 30 / 6 / 2015)

□ ABSTRACT □

This study aims to identify the relationship between self- Consciousness and the irrational thoughts and how this relationship may vary on the basis of sexual differentiation. The sample of the study consists of (330) students from the first secondary class (150 male, 180 female). The study has used the self- Consciousness scale (Fenigstein, et.al., 1975) and the irrational thoughts scale (Al-mougharbel, 2010). The findings indicate that there is a statistically significant relationship between the private and the public self-consciousness along with the irrational thoughts. In addition, there are differences in self-Consciousness resulting from sexual differentiation and are in favor of females. There are also no differences in the irrational thoughts depending on the basis of sexual differentiation.

Keywords: self- Consciousness, irrational thoughts

* **Master, Damascus University, Damascus, Syria.**

مقدمة:

هناك من يرى أنّ المراهقة الميلاد النفسي الحقيقي للإنسان كذات فردية (زهران، 1977، ص292) وأهم المراحل التي يمر بها نظراً للتغيرات التي تحدث أثنائها، فالنمو فيها لا يقتصر على جانب أو بعض جوانب الشخصية، وإنما يشملها جميعها (محمود، 1981، ص17) وتتمثل هذه النواحي بالجوانب البيولوجية والمعرفية، والانفعالية/ الاجتماعية. حيث يتميز النمو المعرفي في هذه المرحلة بظهور خصائص جديدة تميزه عن مرحلة الطفولة (أبو جادو، 2004، ص234)، إحدى هذه الخصائص ما يصطلح على تسميته بالشعور بالذات (**Self-Consciousness**)، والذي يسمح للمراهق بأن يقوم بالتأمل الذاتي المتمثل بتوجيه الانتباه إلى النواحي الداخلية من ذاته كالأفكار والمشاعر، وإلى ما يفكر به الآخرون عنه، ويعد الشعور بالذات لدى المراهقين ناجماً عن التقدم في القدرات الأساسية للتفكير (شريم، 2009، ص93). ويمثل حالة وعي بالمثيرات الداخلية والخارجية في لحظة معينة، ويشير إلى حقيقة ثابتة بأن للذات نواحي متعددة منها ما هو خاص، ومنها ما هو عام (محمود، 2003، ص63). ويحدث في بض الأحيان أن يتعرض هذا الجانب المعرفي متمثلا بالأفكار والمشاعر إلى التشويه وعندها يلجأ الفرد إلى تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وتوقع الكوارث ولوم الذات والمبالغة في المعايير مما يضفي على أفكاره ومشاعره سمة اللاعقلانية (أبو شمر، 2007، ص2). فيحوّل بعض الرغبات إلى حاجات من الضروري أن تشبع، وإلا أصبح تعيساً بائساً (كفافي، 1999، ص305). وتتحكم في تفكير الكثيرين من الذكور والإناث، وتوجد لدى نسبة معينة من الناس من الأطفال والمراهقين والبالغين الكبار، ويكون وراءها مصادر وأسباب مختلفة (شاهين وحمدي، 2007، ص9). استناداً إلى ما سبق سيحاول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الشعور بالذات والأفكار اللاعقلانية لمعرفة إلى أي مدى يؤثر توجيه الانتباه إلى المشاعر والأفكار كما يراها المراهق وكما يراها الآخرون على الأفكار اللاعقلانية وذلك لدى عينة من مراهقي المرحلة الثانوية متمثلة بطلبة الصف الأول الثانوي.

مشكلة البحث:

يعاني العديد من المراهقين من انخفاض الشعور بذواتهم الخاصة، والذي يتمثل بضعف الثبات والوضوح في الأهداف، ضعف القدرة على الانتباه، بالإضافة إلى ضعف القدرة على التنظيم الذاتي. كما يعاني بعضهم الآخر من الشعور المرتفع بذواتهم العامة، والذي يتمثل في التفكير المستمر في تقويم الآخرين، والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي، وترك الانطباع الجيد لدى الآخرين إلى الدرجة التي تولد لديهم حالة من القلق والتوتر الاجتماعي أثناء تواجدهم مع الآخرين (الموسوي، 2002، ص51). ومن هنا كان لابد من دراسة هذه المفهومين لأهميته في حياة المراهق وفي صحته النفسية نتيجة للسمات التي ترتبط بكل من الشعور الخاص بالذات والشعور العام بالذات.

وقد تناولت الدراسات السابقة الشعور الخاص والعام بالذات في سياق علاقاتهما مع متغيرات عديدة مثل السلوك الاجتماعي والحاجة إلى المعرفة والقلق والاكتئاب ونوعية الصداقة والعمر كدراسات الموسوي 2002، جرادات والعلي 2010، وغسلاواويكز 2005، رانكين وآخرون 2004، بوكر وروبين 2009. إلا أنها لم تتناول علاقة هذا المتغير مع الأفكار اللاعقلانية باستثناء دراسة لي (Lee, 1998) التي بحثت العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية وتقدير الذات والشعور الخاص والعام بالذات لدى البالغين وأظهرت وجود علاقة إيجابية بين الشعور العام بالذات والمعتقدات اللاعقلانية وأنه لا توجد علاقة سلبية بين الشعور الخاص بالذات والمعتقدات اللاعقلانية مما يبين أهمية دراسة العلاقة بين هذين المفهومين لندرة الدراسات التي تناولتهما في مرحلة المراهقة، خاصة وأنه في هذه المرحلة يميل العديد من المراهقين إلى توجيه انتباههم إلى مشاعرهم وأفكارهم وإلى ترك انطباع جيد لدى الآخرين ، كما يميل بعضهم الآخر إلى

المبالغة والتضخيم والكمالية في تقييم أنفسهم والآخرين والأحداث الأمر الذي يضفي على تفكيرهم سمة اللاعقلانية وفق ما بينته إحدى الدراسات فليت وهيوت 2008 أن المستويات المرتفعة للكمالية الموجهة نحو الذات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات اللاعقلانية. ومن هنا كان لابد من دراسة العلاقة بين هذين المفهومين لتوضيح أثر الشعور بالذات على طبيعة الأفكار التي يحملها المراهق. **ويمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما هي طبيعة العلاقة بين الشعور بالذات العام والخاص والأفكار اللاعقلانية؟**

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من عدة نقاط:

1. أنه يدرس العلاقة بين الشعور بالذات (الخاص، العام) والأفكار اللاعقلانية الأمر الذي يمكن أن يمدنا بمعلومات عن طبيعة العلاقة بينها، وكيف تؤثر هذه الجوانب ببعضها بعضاً.
2. أهمية المرحلة الثانوية لكونها نقطة تحول يرتكز عليها المراهق لاختيار مجاله الدراسي والجامعي، ومن ثم المستقبل الوظيفي والمهني (عبد الله، 2001، ص244) ولطلبة الصف العاشر أهمية خاصة في هذه المرحلة، لأنهم لم يحددوا بعد فرعهم الدراسي، وبالتالي يمكن الاستفادة من هذا البحث بالشكل الذي يسمح للمراهق بتوظيف هذه المفاهيم (الشعور بالذات والأفكار اللاعقلانية) بما يساعده على اختيار المجال الدراسي المناسب له.
3. تعتبر أول دراسة عربية (في حدود الاطلاع) ربطت بين المتغيرين، وبالتالي يمكن أن تكون الدراسة الحالية نقطة انطلاق للقيام بأبحاث أخرى تتناول العلاقة بين متغيرات الدراسة.

يهدف البحث تعرف:

1. ما هي الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشاراً لدى عينة البحث.
2. العلاقة بين الشعور بالذات الخاص والعام والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث
3. مستويات الشعور بالذات الخاص والعام تبعاً لمتغير الجنس.
4. دلالة الفروق في الشعور بالذات تبعاً لمتغير الجنس.
5. دلالة الفروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس.

أسئلة البحث

1. **السؤال الأول:** ما هي الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشاراً لدى عينة البحث؟
2. **السؤال الثاني:** ما هي مستويات الشعور بالذات تبعاً لمتغير الجنس؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشعور بالذات الخاص والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشعور بالذات العام والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الشعور بالذات تبعاً لمتغير الجنس.
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس.

مصطلحات البحث:

1. الشعور بالذات: Self-Consciousness

يعرفه بوس **Buss** (1976) بأنه ميل أو نزعة لدى الفرد للانتباه نحو ذاته، وتنطوي على جانبين هما: الشعور بالذات الخاص إذ يتركز انتباه الفرد نحو أفكاره الداخلية ودوافعه وخططه ومشاعره. والشعور بالذات العام إذ يتركز انتباه الفرد نحو الكيفية التي يستطيع من خلالها تكوين انطباع جيد عنه في الآخرين. (الموسوي، 2002، ص27). ويعرف الشعور بالذات **اجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الشعور بالذات وتتراوح بين 0-68. ويعرف **الشعور الخاص بالذات إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الشعور بالذات الخاصة، وتتراوح بين (0-40). ويعرف **الشعور العام بالذات إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الشعور بالذات العامة، والتي تتراوح بين (0-28).

2. الأفكار اللاعقلانية: irrational thoughts

يعرفها إليس (1973) بأنها عبارة عن معتقدات وتقييمات مستمدة من افتراضات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وهي أفكار غير صحيحة ومنافية للعقل وغير واقعية، ويتم التعبير عنها بجمل وجوبية مطلقة وتقود إلى عدم الراحة والقلق، وتسبب المشكلات والاضطرابات النفسية (Ellis, 1973, p.152). وتعرف **إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأفكار اللاعقلانية (اعداد المغربل 2010)، والتي تتراوح بين (44-176) درجة.

3. الصف الأول الثانوي: first secondary class

وهم مجموع الطلاب الذين يدرسون في السنة الاولى من مرحلة التعليم الثانوي في المدارس العامة في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي 2015/2014. ويعرفون **اجرائياً** بأنهم عينة من طلاب الصف الأول الثانوي مسحوبة من بعض المدارس العامة في الفصل الأول للعام الدراسي 2015/2014 والبالغ متوسط أعمارهم (16.31) عاماً.

حدود البحث

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2015/2014.

الحدود المكانية: تم تطبيقه في بعض المدارس الثانوية الرسمية في مدينة دمشق.

الحدود البشرية: عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث.

الحدود الموضوعية : وتتحدد باستخدام مقياس الشعور بالذات (اعداد فينيشتاين وآخرون 1975)، ومقياس الأفكار اللاعقلانية (اعداد المغربل 2010).

الإطار النظري: الشعور بالذات

يعود الاهتمام بهذا المفهوم إلى زيادة اهتمام علماء النفس بنتائج الدراسات المتعلقة بالانتباه نحو الذات، وظهرت أولى الخطوات في هذا الاتجاه من مجموعة من العلماء الذين عدوا الانتباه نحو الذات نزعة أو ميلاً سلوكياً ثابتاً وليست حالة أنية أو متغيراً موقفياً، وقد اصطلح كل من بوس وشاير وفينيشاتين (1975، Buss, Scheier and Fengstein) على تسمية هذه البنية الشخصية باسم الشعور بالذات تمييزاً لهذه البنية عن مفهوم الوعي بالذات (Self-Awareness) الذي يمتاز بأنه متغير موقفي (الموسوي، 2002، ص47). ويعّرف الشعور بالذات بأنه ميل الأفراد إلى توجيه انتباههم نحو أنفسهم، فهم يكثرون من السلوك الاستبطاني، ويهتمون بعرض ذواتهم، وبتقدير ومدح الآخرين لهم. ويتكون الشعور بالذات من بعدين هما: الشعور بالذات الخاص (Private self-consciousness)

حيث يتركز انتباه الفرد على الجوانب الخفية من ذاته كالأفكار والمشاعر الداخلية، والشعور بالذات العام (Public self-consciousness) حيث يتركز انتباه الفرد على ذاته كموضوع اجتماعي أي كما يراه الآخرون. ويضاف إليهما بعداً ثالثاً وهو القلق الاجتماعي Social Anxiety الذي يختلف عن سابقيه لأنه يقيس عدم الراحة في أثناء التفاعل الاجتماعي، بالرغم من أنه مشتق من الشعور بالذات العام، ومع ذلك لكن الشعور بالذات العام لا يعد شرطاً كافياً لحصول القلق الاجتماعي (جرادات والعلي، 2010، ص320؛ الموسوي، 2002، ص48).

كما أن للأشخاص ذوو الشعور بالذات العام والخاص صفات تميزهم، فـالأشخاص ذوو الشعور بالذات الخاص يتصفون بـ: – التركيز على الجوانب الخفية من الذات، وهذا يتضمن الاهتمام بالإحساسات الجسمية والأفكار والمزاج – الاعتماد على معاييرهم الخاصة في السلوك العام، لذا يكونون أقل انسجاماً وتطابقاً مع النظارة والمستمعين – يكونون استبطانيين وذوي حياة غنية بالخيال– الانسجام الجيد مع أنفسهم– التفكير في الأحداث التي تمر بالآخرين وكأنها حدثت لهم – يكون وعيهم عالياً في حالة غضبهم ويكونون أكثر عدوانية – يميلون الى وصف أنفسهم بالدفء والتأمل والتعقيد وصعوبة الفهم. في حين يتصف الأفراد ذوو الشعور بالذات العام: النظر الى الذات على أنها هدف أو موضوع اجتماعي –التفكير المستمر في تقويم الآخرين لهم، والعناية بالمظهر الخارجي والاجتماعي–الاحتياج الى الاستحسان –اظهار سلوك أكثر انسجاماً وتطابقاً مع الأشخاص المستمعين. وكذلك اظهار سلوكيات محببة من أجل التأثير في توقعات الاخرين–الحساسية والاهتمام بالانطباع الذي يتركونه عند الآخرين–الاهتمام بتقديم الذات بطريقة تسهل التبادل الاجتماعي–يميلون إلى وصف أنفسهم بأنهم عاطفيون وانفعاليون وقلقون ومتوترون وعصبيون–إضافة إلى إدراك الأحداث الخارجية على أنها أحداث شخصية (الموسوي، 2002، ص ص51–52).

الأفكار اللاعقلانية

توجه التركيز في السنوات الأخيرة على الجانب المعرفي في حياة الأفراد، بحيث أصبح يحظى باهتمام العديد من الباحثين في المجال السيكولوجي بصفة عامة، وفي مجال الارشاد والعلاج النفسي بصورة خاصة، وذلك لدوره في شخصية الأفراد، وفي تقدير انفعالاتهم، وفي تكيفهم النفسي والاجتماعي (مجلي، 2011، ص195). وإحدى هذه الجوانب المعرفية التي تم الاهتمام بها هي الأفكار اللاعقلانية، ويعد ألبرت إليس من أوائل الباحثين الذين تناولوا مفهوم الأفكار اللاعقلانية وقال: أنها تقييمات مستمدة من افتراضات، ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وفي جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة وأفعال الوجوب، وتمثل مطالب ملحة ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة وغير واقعية، وتقود إلى اضطرابات عاطفية، ويرددها الفرد في نفسه على شكل حوار ذاتي، وهي نتاج أفكار مدمرة غير منطقية، تقود إلى عدم الراحة، والقلق عند الفرد، ولا تساعده على تحقيق أهدافه، وتؤدي بالفرد إلى أن يصبح عدوانياً ومقهوراً ودفاعياً وشاعراً بالذنب، وبعدم الكفاءة والتعاسة، كما بين إليس الدور السلبي للأفكار اللاعقلانية في السلوك، حيث وقد حدد في كتابه العقل والانفعال في العلاج النفسي هذه الأفكار بإحدى عشرة فكرة واعتبرها المسؤولة عن الاضطرابات النفسية (شاهين وحمدي، 2007، ص 9).

نتيجة لما تتميز به هذه الأفكار لكونها مطلقة حتمية ويتم التعبير عنها على شكل صيغ وجوبية وتقود هذه الأفكار إلى الانفعالات السلبية، وترتبط مع سلوكيات غير تكيفية كالانسحاب، الكحولية، وإساءة استعمال المواد (Ellis & Dryden, 1997, p.5) وتتمحور هذه الأفكار حول الأمور التالية: تدور **الفكرة الأولى** حول طلب التأييد والاستحسان: من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومؤيداً من جميع المحيطين به. **الفكرة الثانية** ابتغاء الكمال الشخصي: يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والانجاز في جميع الجوانب حتى يعتبر نفسه مستحقاً

للتقدير. **الفكرة الثالثة** اللوم الزائد للذات والآخرين: بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلاموا بشدة على تصرفهم الشرير والخبيث، **الفكرة الرابعة** توقع الكوارث: إنها لكارثة أو مأساة عندما لا تتحقق الأشياء كما نرغب أن تكون أو عندما تحدث على نحو لا نتوقعه، **الفكرة الخامسة** التهور الانفعالي: التعاسة وعدم الإحساس بالسعادة بسبب الظروف والأحداث الخارجية، فالإنسان لا يمتلك القدرة على التحكم في أحزانه وهمومه. **الفكرة السادسة** القلق والاهتمام الزائد: هناك أشياء خطيرة ومخيفة تبعث على الهم والضيق والانزعاج، وعلى الفرد أن يتوقعها دائماً، ويكون مستعداً للتعامل معها ومواجهتها حين وقوعها. **الفكرة السابعة** تجنب المشكلات: من الأفضل أن يتجنب الفرد المشكلات والمسؤوليات، لأنّ ذلك أفضل من مواجهتها. **الفكرة الثامنة:** الاعتمادية يجب أن يعتمد الفرد على الآخرين وينبغي أن يكون هناك شخص أقوى منه يعتمد عليه دوماً. **الفكرة التاسعة** الشعور بالعجز: الخبرات والأحداث الماضية تحدد السلوك الحالي، وتأثير الماضي لا يمكن تجنبه. **الفكرة العاشرة** الانزعاج لمتاعب الآخرين: يجب أن يشعر الفرد بالحزن والتعاسة، لما يعانيه الآخرون من مشكلات. **الفكرة الحادية عشرة** الحلول الكاملة: هناك حل واحد وصحيح وكامل لمشكلات الفرد، يجب الوصول إليه، وإنها كارثة إذا لم يوجد الحل (شاهين وحمدي، 2007، ص 10).

وقد اعتبر إليس أن الأفكار اللاعقلانية هي أفكار صلبة وخاطئة وغير منطقية، وغير واقعية، وتتميز بعدم موضوعيتها وتتأثر بالأهواء الشخصية، ومبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ناتجة عن سوء الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل، بدرجة لا تتفق والإمكانيات الفعلية للفرد (كرامة، 2012، ص34). بناء عليه يؤدي التفكير بطريقة غير منطقية وغير عقلانية إلى حياة نفسية واجتماعية غير سوية، وبالمقابل يؤدي التفكير في أمور الحياة بطريقة منطقية، وعقلانية إلى حياة نفسية واجتماعية سوية وهادئة وخالية من الاضطراب (داوود، 2001، ص290).

دراسات السابقة:

دراسات عربية تتعلق بالشعور بالذات

دراسة عباس الموسوي (2002): العراق وهي بعنوان "السلوك الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالذات والأمن النفسي لدى طلبة جامعة الموصل" هدفت إلى دراسة علاقة السلوك الاجتماعي بكل من الشعور بالذات والأمن النفسي، وتعرف الفروق في السلوك الاجتماعي وفقاً إلى متغيرات الجنس والتخصص الدراسي. تكونت العينة من (780) طالباً وطالبة يتوزعون على أربع كليات. استخدمت الدراسة مقياس الشعور بالذات لبص (1975) ومقياس السلوك الاجتماعي لشوان (1998) ومقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي (1983). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية وذات دلالة إحصائية بين السلوك الاجتماعي والشعور بالذات، ووجود فروق في السلوك الاجتماعي تبعاً إلى الجنس والتخصص.

دراسة عبد الكريم جرادات ونصر العلي (2010): الاردن وهي بعنوان "الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين: دراسة استكشافية" وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الفروق في الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات بين الجنسين وبين طلبة كليات العلوم الانسانية والطبيعية. تكونت عينة الدراسة من(667) طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس. استخدمت الدراسة مقياس الشعور بالذات فينيشتاين وآخرون(1975)ومقياس الحاجة إلى المعرفة كاسيوبو وزملائه(1996). أظهرت النتائج أن درجات الاناث على مقاييس الشعور بالذات الخاص والشعور بالذات العام والقلق الاجتماعي أعلى بشكل دال إحصائياً مما هي لدى الذكور، وأنه لا توجد فروق دالة بين طلبة الكليات على أبعاد مقياس الشعور بالذات.

دراسات أجنبية تتعلق بالشعور بالذات

دراسة رانكين وأخرون Rankin, et.al (2004): أمريكا وهي بعنوان "الشعور بالذات لدى المراهق: تغيرات العمر وفروقات الجنس طولياً في مجموعتين" (Adolescent Self-Consciousness: Longitudinal Age Changes and Gender Differences in Two Cohorts). هدفت إلى دراسة دور الجنس والعمر في الشعور بالذات لدى مجموعتين من المراهقين أعمارهم 13 عاماً و 15 عاماً، وتألفت العينة من 393 مراهقاً، وقد طبق عليهم مقياس الشعور بالذات العامة والخاصة ثلاث مرات خلال أربع سنوات. أظهرت الدراسة أن الشعور بالذات العامة يتناقص مع التقدم بالعمر، في حين يتزايد الشعور بالذات الخاصة، وذلك لدى كل من المجموعتين، كما أظهرت أن درجات الاناث كانت أعلى في كل من الشعور بالذات العامة والخاصة، ولدى المجموعتين في كل مرة طبق المقياس فيها خلال الأربع سنوات.

دراسة بوكر وروبين Bowker & Rubin (2009) : بريطانيا وهي بعنوان "الشعور بالذات، نوعية الصداقة،و استيعاب المراهق للمشكلات" (Self-Consciousness, Friendship Quality, and Adolescent Internalizing Problems). هدفت إلى بحث العلاقة بين الشعور بالذات العامة والخاصة ومشكلات الاستيعاب في مرحلة المراهقة المبكرة، بلغت عينة الدراسة (137) من الذكور والاناث متوسط أعمارهم 13.98، وتوصلت الدراسة إلى أن الارتباط بين الشعور بالذات الخاصة واستيعاب المراهق للمشكلات أقوى من الارتباط بين الشعور بالذات العامة واستيعاب المراهق للمشكلات.

دراسات عربية تتعلق بالأفكار اللاعقلانية

دراسة فهد العنزي (2007) السعودية وهي بعنوان "علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية" هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات القلق والأفكار اللاعقلانية، كما هدفت إلى دراسة العلاقة بين القلق والأفكار اللاعقلانية، وأيضاً دراسة الفروق بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في متغيري الدراسة. تكونت العينة 300 مفحوصاً (150 أحداث منحرفين، 150 طلبة مدارس ثانوية) أعمارهم بين 14-18 سنة. واستخدمت الدراسة مقياس القلق للدليمي وآخرون 1993) ومقياس الأفكار اللاعقلانية الريحاني (1985). وجدت الدراسة انخفاضاً في مستويات القلق والأفكار اللاعقلانية لدى الأحداث غير المنحرفين، وارتفاعاً في مستويات القلق والأفكار اللاعقلانية لدى الأحداث المنحرفين. وأظهرت وجود علاقة بين القلق والأفكار اللاعقلانية. كما بينت وجود فروق في القلق والأفكار اللاعقلانية بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين لصالح المنحرفين.

دراسة بشرى المغربل (2010): سوريا وهي بعنوان "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس مدينة حماه" هدفت الدراسة إلى تعرف نسب انتشار الأفكار اللاعقلانية، وتعرف الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي، والكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والأمن النفسي. بلغت عينة البحث (1296) من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي تتراوح أعمارهم بين 13-15. استخدمت الباحثة مقياس الأفكار اللاعقلانية (اعداد الباحثة)، ومقياس الأمن النفسي (إعداد دانيا الشبؤون). توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية ولدى العينة الكلية 24.7%. وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والأمن النفسي. وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية ولصالح الإناث.

دراسة ناديا رتيب (2011): سوريا وهي بعنوان "الفوبيا الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي وعلاقتها بالمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي" هدفت الدراسة إلى الكشف عن

العلاقة بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي. تكونت عينة الدراسة من(207)طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي. استخدمت الباحثة مقياسين من إعدادها(2008)هما: مقياس الافكار اللاعقلانية، ومقياس الفوبيا الاجتماعية. أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية. كما لم يظهر الارتباط الجزئي علاقة دالة احصائياً بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية دون استبعاد أثار متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي وفقاً لهذه الدراسة.

دراسات أجنبية عن الأفكار اللاعقلانية

دراسة فليت وهيوت Flett & Hewitte (2008): كندا و هي بعنوان "الكمالية، الضيق، والمعتقدات اللاعقلانية لدى طلاب المدارس الثانوية: تحليل واستطلاع المعتقدات الشخصية لدى المراهقين" هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين أبعاد الكمالية، والمعتقدات اللاعقلانية، وكذلك العلاقة بين الضيق النفسي والمعتقدات اللاعقلانية لدى عينة من المراهقين. تكونت عينة الدراسة من(250)طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في مقاطعة تورنتو تراوحت أعمارهم بين 15-18. استخدمت الدراسة مقياس الكمالية للأطفال والمراهقين CAPSاعداد فليت(1977)، واستطلاع حول المعتقدات الشخصية SPB، ومقياس الاكتئاب CES-D اعداد رادلوف(1977). توصلت الدراسة إلى أن للكمالية الموجهة إلى الذات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبعاد الخمسة للتفكير اللاعقلاني، فالمراهقين الذين لديهم مستويات مرتفعة من الكمالية الموجهة للذات لديهم معتقدات مختلة وظيفياً تعكس عدم تحمل الاحباط والرعب والمعتقدات اللاعقلانية، وترتبط جميعها بشكل وثيق مع الضيق، والاكتئاب، وأبعاد الكمالية.

دراسة فايفز وآخرون Fives & et.al (2011): أمريكا وهي بعنوان "الغضب، العداء، العدوان، المعتقدات اللاعقلانية لدى المراهقين" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الغضب والعدوان (الجسدي، اللفظي، غير المباشر) والمعتقدات اللاعقلانية ودور الجنس كمتنبئ في العلاقة بين متغيرات الدراسة. تكونت عينة الدراسة من(135)طالباً وطالبة من مدارس لونغ ايزلند الثانوية في نيويورك تتراوح أعمارهم بين 14-17. استخدمت الدراسة مقياس الغضب (اعداد فايفز) ومقياس العدوان والعداء، والمعتقدات اللاعقلانية. بينت نتائج الدراسة أن الجنس والغضب والمعتقدات اللاعقلانية تتنبأ بالعدوان الجسدي، كما أن الغضب والمعتقدات اللاعقلانية تتنبأ بالعدوان غير المباشر. في حين أنّ الغضب منفرداً يتنبأ بالعدوان اللفظي. كما بينت أن الجنس ليس وسيطاً في العلاقة بين المعتقدات والعدوان، وبين الغضب والعدوان.

دراسة بوياكيوجايو و كيوشوك Boyacioglu & Kucuk (2011): تركيا وهي بعنوان "المعتقدات اللاعقلانية و قلق الامتحان لدى عينة من مراهقي المدارس التركية" هدفت الدراسة إلى تحديد إلى أي مدى يمكن أن تتنبئ المعتقدات اللاعقلانية لدى الطلاب بقلق الامتحان في المراهقة المبكرة. تكونت عينة الدراسة من(557)من طلبة المدارس الابتدائية التركية. استخدمت الدراسة مقياس المعتقدات اللاعقلانية للمراهقين (IBS-A) ومقياس قلق الامتحان. أظهرت الدراسة وجود ارتباط ايجابي بين قلق الامتحان والمعتقدات اللاعقلانية. كما وجدت أن المعتقدات اللاعقلانية المتعلقة بالراحة والنجاح تتنبئ أكثر بقلق الامتحان من المعتقدات اللاعقلانية المتعلقة بالاحترام.

دراسة ستانسيو وآخرون Stanciu & et.al (2014): رومانيا وهي بعنوان "الارتباط بين الجنس، الأداء الأكاديمي، المعتقدات اللاعقلانية، الاكتئاب والقلق لدى المراهقين و البالغين الصغار" هدفت إلى دراسة الفروق تبعاً للجنس في مستويات أعراض القلق والاكتئاب، ودراسة الارتباط بين الأداء وكم وكثافة المعتقدات اللاعقلانية وفئات الأعراض. تكونت العينة من(131)من طلبة المدارس الثانوية وطلبة كلية العلوم التربوية والنفسية في جامعة بوخارست

وقد تراوحت أعمارهم بين 17–25 عاماً. استخدمت الدراسة النسخة الرومانية لمقياس القلق والاكتئاب (DASS21) والنسخة المترجمة لمقياس المعتقدات اللاعقلانية (IBI). أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين المعتقدات اللاعقلانية (القلق الزائد والتصلب والنزعة إلى تجنب المشكلات) والاستعداد للقلق والاكتئاب. كما بينت أنّ بعض المعتقدات اللاعقلانية ذات أثر هام في الأداء الأكاديمي. كما بينت أن منخفضي الأداء الأكاديمي لديهم معتقدات لاعقلانية ترتبط مع تجنب المشكلات بالمقارنة مع الذين لديهم أداء أكاديمي جيد.

تعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات الأجنبية والعربية متغيرات البحث (الشعور بالذات، الأفكار اللاعقلانية) في سياق علاقتها بمتغيرات متعددة، ولدى عينات مختلفة. وقد أظهرت هذه الدراسات وجود علاقة بين السلوك الاجتماعي والشعور بالذات كما في دراسة الموسوي (2002)، كما بينت وجود ارتباط بين الشعور بالذات الخاصة واستيعاب المراهق للمشكلات أقوى من الارتباط بين الشعور بالذات العام واستيعاب المراهق للمشكلات كما في دراسة بوكر وروبين (2009). كما كشفت دور العمر والجنس في الشعور بالذات العام والخاص، فالشعور بالذات الخاص يتزايد مع التقدم بالعمر على العكس من الشعور بالذات العام الذي يتناقص مع التقدم بالعمر، كما بينت أن هناك فروقاً تبعاً للجنس في الشعور بالذات الخاص والعام ولصالح الاناث كما في دراسة رانكين وآخرون. أما بالنسبة للأفكار اللاعقلانية بينت الدراسات وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق والأمن النفسي والقلق الاجتماعي والكمالية الموجهة نحو الذات وقلق الامتحان والاستعداد للقلق والاكتئاب والأداء الأكاديمي كما في دراسات العنزي (2007)، المغربل (2010)، رتيب (2011)، فليت وهيوت (2008)، بوياكيوغايو وكيوشوك (2011)، ستانسيو وآخرون (2014). وبينت احدى هذه الدراسات المغربل (2010) وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الاناث. في حين بينت دراسة فايفز وآخرون (2011) أن الجنس ليس وسيطاً في العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية والعدوان. تمت الاستفادة من هذه الدراسات لإجراء البحث الحالي في اختيار عنوان البحث وعينته، واختيار أدوات البحث، اضافة إلى صياغة المشكلة وتفسير النتائج.

منهجية البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها، والذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع (جابر وكاظم، 1987، ص134).

المجتمع الأصلي والعينة:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الصف العاشر الثانوي البالغ عددهم (10990) وفقاً لإحصائية 2014/2013 لعدم اكتمال احصائية العام الحالي وقت تطبيق البحث. تم سحب عينة عشوائية طبقية بلغت (330) طالباً وطالبة بنسبة (3%) من المجتمع الأصلي للبحث، وموزعة على (10) مدارس تم سحب المدارس وفقاً للطريقة المتبعة في وزارة التربية بتقسيم مدينة دمشق إلى مناطق جغرافية. تم في هذا البحث تقسيمها إلى خمس مناطق (وسط، شمال، جنوب، شرق، غرب)، وسحبت مدرستين من كل منطقة بطريقة القرعة بواقع مدرسة للذكور ومدرسة للإناث. وقد بلغ عدد الذكور في العينة (150)، وعدد الاناث (180). يبين الجدول التالي توزيع المجتمع الأصلي، والعينة تبعاً لمتغير الجنس.

جدول (1) المجتمع الاصلي والعينة تبعاً لمتغير الجنس

المجتمع الاصلي	الاناث	الذكور	العينة	النسبة	الاناث	النسبة	الذكور	النسبة
10990	6023	4967	330	%3	180	%55	150	%45

أدوات البحث وخصائصها السيكومترية

1- مقياس الشعور بالذات وهو من اعداد فينيشتاين وآخرون (Fenigstein, et al. 1975) المستخدم في دراسة جرادات والعلي (2010)، ويتألف المقياس من (23) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الشعور بالذات الخاص (10) عبارات، الشعور بالذات العام (7) عبارات، والقلق الاجتماعي (6) عبارات، تم اقتصر البحث الحالي على دراسة بعدين فقط من أبعاد المقياس هما (الشعور الخاص بالذات، الشعور العام بالذات). وتبلغ أعلى درجة يمنحها المقياس بعد استبعاد البعد الثالث (68) درجة، وأقل درجة يمنحها المقياس (0) درجة، ومن خلال جمع هاتين القيمتين، وقسمتهما على اثنين نحصل على المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (34) درجة، المتوسط الفرضي للشعور بالذات العام فيبلغ (20) درجة، وللشعور بالذات العام (14) درجة. وقد تم حساب الصدق لمقياس الشعور بالذات بطريقتين هما: **صدق المحكمين**، وفيه تم عرض المقياس على عدد من السادة المحكمين، لبيان مدى ملائمة المقياس للعينة، والذي أدخلت بعض التعديلات على عباراته بناء على أراء السادة المحكمين.

والصدق الذاتي الذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار ويساوي (0.913). كما تم حساب ثبات الأداة **بطريقة الاعادة** من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الثانوي، وتمت إعادة التطبيق على العينة المذكورة بعد مرور اسبوعين على التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين التطبيقين، والذي بلغت قيمته (0.868). كما تم حساب **الثبات بطريقة التجزئة النصفية** والتي تقوم على تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزأين، ثم حساب معامل الارتباط بين الجزأين، وتصحيحه بمعادلة بيرسون – براون، والذي بلغت قيمته (0.738). وتم حساب **ثبات الاتساق الداخلي** باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.834).

2-مقياس الأفكار اللاعقلانية: وهو من اعداد (المغربل، 2010)، ويتألف المقياس الأساسي من (50) عبارة موزعة على 11 بعداً تمثل الأفكار اللاعقلانية التي تحدث عنها إليس في نظريته، ولكل بعد من هذه الأبعاد 4 أو 5 عبارات جميعها إيجابية وتعطى درجات تتراوح بين (4-3-2-1) تم في الدراسة الحالية استبعاد 6 عبارات ذات الأرقام (9-10-16-34-40-46) ليصبح كل بعد يتألف من (4) عبارات لتتساوى عدد عبارات كل بعد من الأبعاد. وتم التأكد من صدقه وثباته بتطبيقه على عينة مكونة من (40) طالباً وطالبة وذلك لاختلاف عينة الدراسة الحالية (المرحلة الثانوية) عن العينة التي قنن عليها المقياس (المرحلة الإعدادية) حيث تم حساب صدق المقياس بطريقة **الصدق الذاتي** كانت النتيجة (0.873)، وحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: **الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:** بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.763) و**الثبات بالتجزئة النصفية:** حيث بلغت قيمته (0.717).

النتائج والمناقشة:

نتيجة السؤال الأول: ماهي مستويات الشعور بالذات بأبعاده الثلاثة لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب متوسطات درجات أفراد العينة على البعدين، يلخص الجدول التالي متوسطات درجات العينة على بعدي الشعور الخاص والعام بالذات:

جدول (2) متوسطات درجات أفراد العينة على بعدي مقياس الشعور بالذات

الابعاد	الشعور بالذات الخاصة	الشعور بالذات العامة	كلي
المتوسط الفرضي	20	14	34
متوسطات الذكور	26.426	20.060	46.486
متوسطات الاناث	28.216	20.738	48.954

يبين الجدول السابق أن متوسطات درجات الاناث أعلى من متوسطات درجات الذكور، وذلك في الدرجة الكلية وأبعاد المقياس لدى المقارنة بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس، وبالتالي الاناث أكثر انتباهاً إلى ذواتهن ووعياً بها من الذكور كما أنهن أكثر ميلاً للحصول على المديح، وترك انطباع جيد لدى الأخرين نتيجة لذلك هنّ أكثر توتراً في حضورهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة الثقافة السائدة والتنشئة الاجتماعية التي تؤكد على ضرورة الاتزان الانفعالي والتصرف بهدوء واللباقة في التعامل بالنسبة للإناث (العلوان، 2011، ص136) الأمر الذي يدفع الاناث إلى زيادة توجيه انتباههن على أفكارهم ومشاعرهن لتحقيق توقعات الثقافة السائدة في مجتمعاتهن لتكوين انطباع جيد لدى الآخرين.

نتيجة السؤال الثاني: ماهي الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشاراً لدى عينة البحث؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية، يلخص الجدول التالي متوسطات درجات العينة وترتيبها على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية:

جدول (3) متوسطات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الرقم	البعد	المتوسط	ترتيب المتوسط
1	طلب الاستحسان	14.05	2
2	ابتغاء الكمال	14.25	1
3	اللوم الزائد	10.79	10
4	توقع المصائب	11.61	7
5	التهور الانفعالي	12.26	6
6	القلق الزائد	12.96	3
7	تجنب المشكلات	10.97	9
8	الاعتمادية	10.43	11

9	الشعور بالعجز	11.53	8
10	الانزعاج للآخرين	12.61	5
11	الحلول الكاملة	12.66	4

يبين الجدول السابق أن الفكرة الأكثر انتشاراً لدى عينة البحث كانت ابتغاء الكمال الشخصي والتي جاءت في المرتبة الأولى، في حين كانت فكرة الاعتمادية أقل الأفكار انتشاراً وحلت في المرتبة الأخيرة. يمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة مرحلة المراهقة، والتي تتميز فيها أفكار المراهق بالنزعة إلى الكمال والمثالية والميل إلى التضخيم (شريم، 2005، ص ص 94-95)، وهذا ما يفسر كون فكرة ابتغاء الكمال الشخصي جاءت في المرتبة الأولى. في حين حصلت فكرة الاعتمادية على المرتبة الاخيرة نتيجة لما يتميز به المراهق من الرغبة الكبيرة بالاستقلالية. فالمراهقون يناضلون من أجل الاستقلال النفسي عن والديهم، والحرية في أن تكون لهم فرديتهم الخاصة بهم، وتحديد قيمهم الخاصة، وتحديد مستقبلهم الخاص (شريم، 2005، ص131).

نتيجة الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشعور الخاص بالذات والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث.

تم تطبيق اختبار بيرسون للعلاقة الارتباطية للتحقق من هذه الفرضية، يلخص الجدول التالي نتيجة معامل الارتباط بيرسون:

جدول (4) قيمة بيرسون ودلالته للعلاقة بين الشعور الخاص بالذات والأفكار اللاعقلانية

المتغير	العينة	بيرسون	الدلالة	القرار
الشعور الخاص بالذات	330	-0.463	0.000	دال عند %0.01
الأفكار اللاعقلانية	330			

تظهر نتيجة معامل الارتباط أنه توجد علاقة سالبة دالة احصائياً (عند مستوى دلالة 0.01%) بين الشعور الخاص بالذات والأفكار اللاعقلانية. أي أنه كلما زاد الشعور الخاص بالذات كلما انخفضت الأفكار اللاعقلانية، وكلما انخفض الشعور الخاص بالذات كلما زادت الأفكار اللاعقلانية. يمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة الشعور الخاص بالذات وما يتمتع به منخفضي ومرتفعي الشعور الخاص بالذات من سمات ك التركيز على الجوانب الخفية من الذات الاعتماد على معاييرهم الخاصة في السلوك العام، يكونون استبطانيين وذوي حياة غنية بالخيال-الانسجام الجيد مع أنفسهم-يميلون الى وصف أنفسهم بالدفء والتأمل والتعقيد وصعوبة الفهم (الموسوي، 2002، ص ص51-52). إن مثل هذه السمات الإيجابية تفصح عن وجود نوعاً من التفكير المنطقي والعقلاني لديهم وهذا ما يفسر ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية كلما انخفض الشعور الخاص بالذات

نتيجة الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الشعور العام بالذات والأفكار اللاعقلانية لدى عينة البحث.

تم تطبيق اختبار بيرسون للعلاقة الارتباطية للتحقق من هذه الفرضية، يلخص الجدول التالي نتيجة معامل الارتباط بيرسون:

جدول (5) قيمة بيرسون ودلالته للعلاقة بين الشعور بالذات الخاصة والأفكار اللاعقلانية

المتغير	العينة	بيرسون	الدلالة	القرار
الشعور العام بالذات	330	0.410	0.000	دال عند %0.01
الأفكار اللاعقلانية	330			

تظهر نتيجة معامل الارتباط أنه توجد علاقة موجبة دالة احصائيا (عند مستوى دلالة 0.01%) بين الشعور العام بالذات والأفكار اللاعقلانية فكلما زاد الشعور العام بالذات كلما زادت الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق. يمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر الى الذات على أنها هدف أو موضوع اجتماعي –التفكير المستمر في تقويم الآخرين لهم، والعناية بالمظهر الخارجي والاجتماعي–الاحتياج الى الاستحسان –اظهار سلوك أكثر انسجاماً وتطابقاً مع الأشخاص المستمعين. وكذلك اظهار سلوكيات محببة من أجل التأثير في توقعات الاخرين–الحساسية والاهتمام بالانطباع الذي يتركونه عند الآخرين–الاهتمام بتقديم الذات بطريقة تسهل التبادل الاجتماعي–يميلون إلى وصف أنفسهم بأنهم عاطفيون وانفعاليون وقلقون ومتوترون وعصبيون–إضافة إلى إدراك الأحداث الخارجية على أنها أحداث شخصية (الموسوي، 2002، ص 52). إن مثل هذه السمات تشير إلى وجود أنماطاً من الأفكار اللاعقلانية التي أشار إليها إليس ترتبط بالشعور العام بالذات كطلب الاستحسان والقلق الزائد ولوم الذات (شاهين وحمدي، 2007، ص 10) مما يفسر وجود علاقة إيجابية بين الشعور العام بالذات والأفكار اللاعقلانية.

نتيجة الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الشعور بالذات تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من الفرضية طبق اختبار (t) للعينات المستقلة يلخص الجدول التالي نتيجة الاختبار.

جدول (6) قيمة اختبار ت للفرق في الشعور بالذات تبعاً إلى متغير الجنس

الشعور بالذات	العينة	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة	القرار
إناث	180	61.161	11.106	-2.411	0.016	دال عند %0.01
ذكور	150	58.100	11.789			

تظهر نتيجة الفرضية وجود فروق دالة احصائياً (عند مستوى دلالة 0.01%) في الشعور بالذات ولصالح الإناث. اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة جرادات والعلي (2009) والتي وجدت فروقاً لصالح الاناث على أبعاد المقياس جميعها كما تتفق مع دراسة رانكين وآخرون (2004) فيما يتعلق ببعدي الشعور بالذات الخاصة والعامة. والتي فسرت هذه النتيجة كون المراهقات يضعن معايير عالية لسلوكياتهن، ومن بينها محاولة عدم الوقوع في الخطأ أمام الآخرين، مما يزيد من حذرهن في المواقف الاجتماعية فالإناث أكثر انتباهاً إلى ذواتهن، وأكثر ميلاً إلى ترك انطباعات ايجابية لدى الأخرين، وكل ذلك يزيد من توترهن في المواقف الاجتماعية خوفاً من أراء الاخرين (جرادات والعلي، 2009، ص327). فطبيعة الثقافة السائدة والتنشئة الاجتماعية تؤكد على ضرورة الاتزان الانفعالي والتصرف بهدوء، واللباقة في التعامل للإناث أكثر من الذكور (العلوان، 2011، ص136) الأمر الذي يدفع الاناث إلى زيادة توجيه انتباههن على أفكارهم ومشاعرهم لتحقيق توقعات الثقافة السائدة في مجتمعاتهن وليتركوا انطباعاً جيداً لدى الآخرين.

نتيجة الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس.

لا توجد فروق دالة احصائياً في الأفكار اللاعقلانية تبعاً إلى متغير الجنس عند مستوى دلالة 0.05%. للتحقق من الفرضية طبق اختبار (t) للعينات المستقلة يلخص الجدول التالي نتيجة الاختبار:

جدول (7) قيمة اختبار ت للفرق في الافكار اللاعقلانية تبعاً إلى متغير الجنس

الافكار اللاعقلانية	العينة	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة	القرار
إناث	180	136.244	14.286	0.415	0.678	غير دال
ذكور	150	135.526	15.703			

يوضح الجدول السابق قيمة الاختبار والتي بلغت (0.415) عند مستوى دلالة (0.678) وهو أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية لا توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير الجنس. اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسات رتيب (2011)، فايفز وآخرون(2011). واختلفت نتيجتها مع دراسة المغربل (2010) والتي وجدت فروقاً لصالح الاناث. يمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة المرحلة التي تنتمي إليها عينة الدراسة وهي مرحلة المراهقة، والتي تتميز بالميل إلى المبالغة والتضخيم وفق ما بينته دراسات عدة مثل (فليت وهيوت 2008، المغربل 2010)، والتمركز حول الذات، والمثالية والتناقض الانفعالي (شريم، 2005، ص131)، الأمر الذي قلل من وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث فالخصائص المتشابهة والمرحلة العمرية الواحدة قللت من الفروق بين الجنسين خاصة وأن كلاً من الجنسين ينتمي إلى مرحلة المراهقة.

الاستنتاجات والتوصيات:

- اجراء مزيد من الابحاث والدراسات تتناول العلاقة بين المتغيرين لتوضيح العلاقة بينهما ولدى عينات مختلفة.
- تصميم برامج ارشادية تنمي التفكير العقلاني لدى الطلبة في المدارس الثانوية كإجراء وقائي لأهميته للصحة النفسية.
- نشر التوعية المجتمعية عن طريق وسائل الإعلام والمؤتمرات، التي تركز على تخفيف الضغط الاجتماعي على المراهقين وما يتضمنه من معايير سلوك وتوقعات؛ لما لها من أثر سلبي على الشعور بالذات العامة لدى الاناث وفقاً لنتائج البحث.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

1- أبو جادو، صالح محمد علي. *علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة* . ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2004، 340

2- أبو شمر، عبد الفتاح عبد القادر محمد. *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين. 2007، 167.

3- جابر، جابر عبد الحميد؛ كاظم، أحمد خيري. *مناهج البحث في التربية وعلم النفس* . دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، 254

4- جرادات، عبد الكريم؛ والعلي، نصر . *الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين دراسة استكشافية*. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد6، العدد (4)، 2010، 319-331.

5- داوود، نسيمة علي. فعالية برنامج إرشادي يستند على الاتجاه العقلاني الانفعالي في خفض التوتر وتحسين التفكير العقلاني لدى طالبات الصف العاشر. مجلة دراسات العلوم التربوية،العدد(2)، 2001، 289-311.

6- رتيب، ناديا. *الفوبيا الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي وعلاقتها بالمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي*. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد(1)، 2011، 242-249.

7- زهران، حامد عبد السلام. *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"*. ط4، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1977، 476.

8- شاهين، محمد أحمد؛ حمدي، محمد نزيه. *العلاقة بين التفكير اللاعقلاني وضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة الجامعة في فلسطين وفاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي في خفضها*. 2007، 1-33.

9- شريم، رغدة حكمت. *سيكولوجية المراهقة*. ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2009، 285.

10- عبد الله، محمد. *مدخل إلى الصحة النفسية*. دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2001، 336.

11- العبيدي، هيثم ضياء. *الشعور بالذات وأثره في عملية الاقناع*. الجامعة المستنصرية، العراق، 278.

12- العلوان، أحمد. *الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب*. المجلة الأردنية في العلوم التربوية،العدد(2)، 2011، 125- 144.

13- العنزي، فهد بن حامد بن صباح. *علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية (دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين)*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2007، 171.

14- كرامة، خلود بشار، *العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى الراشدين* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، 2012، 163.

15- كفافي، علاء الدين. *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري* . دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1999، 474.

16- مجلي، شايع عبد الله. *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة- جامعة عمران*، مجلة جامعة دمشق، 27، ملحق، 2011، 193-241.

17- محمود، ابراهيم وجيه. *المراهقة خصائصها ومشكلاتها*. دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981.

18 -محمود، أحمد محمد نوري. *أثر برنامج إرشادي لتنمية الشعور بالذات لدى طلبة الكلية*. مجلة أبحاث كلية المعلمين، العدد(1)، 2003، 1-252.

19- المغربل، بشرى. الأفكار *اللاعقلانية وعلاقتها بالأمن النفسي* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، 2010.

المراجع باللغة الانكليزية:

20- BOWKER, j. C. & RUBIN, K. H. *Self-Consciousness, Friendship Quality, and Adolescent Internalizing Problems*. British Journal of Developmental Psychology, v27 n2, 2009, 249-267.

21- BOYACIOGLU, N. KUCUK, L. *Irrational Beliefs and Test Anxiety in Turkish School Adolescents.* The Journal of School Nursing, Vol.27. No.6, 2011, 447-454.

22- ELLIS, A. *Humanistic psychotherapy: The rational-emotive approach*. New York, McGraw-Little Gook Compan, 1973, 274.

23- ELLIS, A. DRYDEN. W. *The practice of rational emotive behavior therapy*. Springer publishing company.inc, NY, 1997, 297.

24- FIVES, C. KONG, G. FULLER, R. DIGUSEPPE, R. *Anger, Aggression, and Irrational Beliefs in Adolescents.* Cogn Ther Res. Vol. 35, 2011, 199–208.

25- FLETT, L.G. HEWITT, L.P. *perfectionism, distress, and irrational beliefs in high school students: Anlyses with an Abbreviated survey of personal Beliefs for Adolescents*. vol 26, n.3, 2008, 194-205.

26- LEE, J. T. *The relationships between irrational beliefs, self-esteem and public and private self-consciousness in adults*. National Institute of Education, Nanyang Technological University. Volume 5, Issue 3, 1998, 215-223.

27- RANKIN, J. L.; LANE, D.J.; GIBBONS, F. X.; GERRARD, M. *Adolescent Self-Consciousness: Longitudinal Age Changes and Gender Differences in Two Cohorts*. Journal of Research on Adolescence, v14 n1, 2004, 1-21.

28- STANCIU, M. M. DUMITRU, H. MOCANU, D. MILHOCO, A. GRADNARU, B. G. PANESCU, C. *The Connection between Gender, Academic Performance, Irrational Beliefs, Depression and Anxiety among Teenagers and Young Adults*. Romanian Journal of Cognitive Behavioral Therapy and Hypnosis. VOL.1. No.2, 2014, 1-13.

29- WOJSLAWOWICS, J. C. *Public and private Self-Consciousness during early adolescence*. Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy. 2005.